بسم الله الرحمن الرحيم

القيم التربوية لشعيرة صلاة الفجر

إعداد الدكتور : عبد العاطى أحمد موسى قدال

الأستاذ المساعد بكلية التربية – قسم أصول التربيـــة

ورئيس مركز محلية ودمدني الكبرى – كلية المجتمع

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

نوفمبر 2009

المبحث الأول
الإطار العام للبحث

مُقَدِّمَة:

إن الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الصادق الأمين أما بعد:

فالأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى أساليب خاصة من التربية تُنشئ عليها أبناءها، وأبرز ما يؤثر في هذه التربية اليوم الصلاة ، فأي قوة في العالم تنشأ عليها الأمة هي أفضل من هذه القوة التي تغرسها الصلاة في نفس المسلم ويتلقى دروسها خمس مرات في اليوم والليلة .

إن الصلاة رياضة بدنية، وصلة بين العبد وربه، وإقامتها من أكبر علامات الإيمان، وأعظم شعائر الدين، وأجلى مظاهر العبودية لله تعالى، وأظهر آيات الشكر على نعمه التي لا تحصى. ومن فضلها أنها شرعت في السماء السابعة ليلة المعراج على غيرها من العبادات وحكمة ذلك لتكون معراجاً يرقى بها المصلي إلى ربه، وصلة بين العبد وخالقه، وعلامة صحتها وقبولها أن تمنع صاحبها من الذنوب وتحجبه عن المعاصي والفواحش والآثام .

إن المسلمين إذا حافظوا على الصلوات في الأوقات والجماعات وأقاموها على وجهها كما أمر الله تعالى لانتهوا عن الفحشاء والمنكر واستراحوا من البلاء والشقاء، وعاشوا آمنين مطمئنين ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[1] ، ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[2] .

إن أداء الصلوات في وقتها يعتبر تجديداً للإيمان، وتنظيفاً للروح والجسم من الخبائث، بل مكفرةً للذنوب ما لم تغش الكبائر قال ﷺ: (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر)[3] .

1- سورة النساء الآية (66)

2- سورة العنكبوت الآية (45) .

3- مسلم بن الحجاج – صحيح مسلم – دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – 209/1

إن البعد عن التعليم الديني ونقص الوازع التربوي ومتابعة القنوات الفضائية الفاضحة وغيرها مما يجلب السهر كل ذلك أدي إلي تضيع الصلوات وخاصة صلاة الفجر .

ولابد من بذل الجهود التربوية المتعلقة بالأسرة في توجيه الأبناء لأداء هذه الشعيرة في وقتها وفي جماعة ، وكذلك جهود دعوية تحث الناس على الصلاة في المساجد والمدارس ودور العلم المختلفة ... وبذلك تتم الفائدة في المجتمع عامة وخاصة في فئة الشباب من الجنسين الذين يتقاعسون عن أداء تلك الشعيرة في وقتها وفي جماعة .

إن الإنسان لم تتبع الصلوات الخمس المفروضة لوجد أن لكل صلاة فوائد عديدة لا تحصى ولا تعد ، وهذا بدوره دعا الباحث إلي تناول هذا البحث صلاة الفجر بقيمها التربوية وذلك لأسباب وهي :

(1) تقاعس الكثير من جيل اليوم عن صلاة الفجر لا سيما في وقتها وفي جماعة.

(2) هي من الأعمال التي يقاس بها درجة الإيمان والنفاق في المسلم .

(3) إنها من الصلوات المشهودة التي تشهدها الملائكة .

(4) لفوائدها العديدة التي تعود بالنفع على من يلتزم بها في وقتها وفي جماعة.

وطريقة تناول الباحث لهذا البحث ، استنباط القيم التربوية لشعيرة صلاة الفجر بطريقة وصفية معززاً ذلك بذكر نماذج من سيرة الصحابة والتابعين في ذلك .

مشكلة البحث :

عدم المحافظة على أداء الصلوات في أوقاتها وخاصة صلاة الفجر التي حثت عليها الأحاديث النبوية وتحجب الإنسان عن القيم التربوية لهذه الصلاة ، ويمكن صياغة مشكلة البحث في ما القيم التربوية لشعيرة صلاة الفجر ؟ .

– ما مفهوم القيم التربوية الإسلامية ؟ وما الأسباب التي تعين على أداء صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي :–

(1) ترغيب جيل اليوم من خلال الآيات والأحاديث النبوية وسيرة السلف الصالح في أداء صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة .

(2) استنباط الأبعاد التربوية الإيمانية والروحية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والجهادية لشعيرة صلاة الفجر .

(3) ذكر الأسباب التي تعين على أداء صلاة الفجر في جماعة وفي وقتها.

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على دراسة القيم التربوية لشعيرة صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة فقط

الدراسات السابقة :

حسب علم الباحث وتقصيه أنه لم يتطرق أحد لموضوع هذا البحث كدراسة مستقلة

هيكل البحث :

ويتكون هذا البحث من أربعة مباحث وعدد من المطالب على النحو التالي:

المبحث الأول :

المقدمة .

مشكلة البحث .

أهداف البحث .

حدود البحث .

الدراسات السابقة .

المبحث الثاني : الإطار النظري للمفاهيم العامة الواردة في البحث .

المطلب الأول : مفهوم القيم التربوية وميادينها .

المطلب الثاني : مفهوم التربية وأهدافها في الإسلام .

المبحث الثالث : القيم **التربوية المستنبطة من شعيرة صلاة الفجر .**

المطلب الأول : القيم التربوية الإيمانية والروحية .

المطلب الثاني : القيم التربوية الاجتماعية والاقتصادية .

المطلب الثالث : القيم التربوية الصحية (الجسمية) .

المطلب الرابع : القيم التربوية التعليمية (العقلية) .

المطلب الخامس : القيم التربوية الجهادية .

المبحث الرابع: الأسباب التي تعين على أداء صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة .

الخاتمة وتشتمل على :-

(أ) النتائج

(ب) التوصيات

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الثاني

الإطار النظري في المفاهيم العامة الواردة في البحث

المطلب الأول: مفهوم القيم **التربوية وميادينها:**

مفهوم القيمة في اللغة :

القيمة واحدة ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ، ويقول: تقاموه فيما بينهم ، وإذا انقاد الشيء واستمر طريقته فقد استقام ، ويقال كم قامت ناقتك ، أي كم بلغت ، والاستقامة والتقويم ، يقول أهل مكة استقمت المتاع : أي قومته وقيل من قيمة الشيء[1] .

مفهوم القيمة التربوية في الاصطلاح العلمي:

يتناول الباحث أهم التعريفات للقيم من جهة نظر التربية الإسلامية .

فالقيم الإسلامية التي حثنا عليها ديننا الحنيف ما هي إلا مبادئ تحث على الفضيلة وموجهات السلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه ، وتستمد أصولها بالأمر بالمعروف والنهي من القرآن وسنة الرسول ﷺ – وهي قد تذكر بصورة صريحة أو قد تكون ضمنية .[2]

وقيل القيم تلك الصفات المرغوب فيها والتي تنمي في الإنسان قدراته الجسدية والعقلية وقواه الروحية والنفسية[3] .

---

1) ابن منظور – لسان العرب – دار صادر – بيروت – بدون تاريخ– 500/12 .

2) محمد وجيه الصاوي – القيم الإسلامية – حوليات كلية التربية – جامعة قطر، السنة (7) العدد (7) 1990م ص 261 .

3) محمد إبراهيم كاظم – تطورات في قيم الطلبة – مكتبة الأنجلو – القاهرة –1962م ص4 .

مجالات القيم التربوية :

إن للتربية في الإسلام مجالات واتجاهات وميادين يجب أن تغرس في الإنسان المسلم حتى ينمو نمواً متكامل الشخصية ومن هذه الميادين:

التربية الإيمانية:

ومعناها ربط الولد منذ تعلقه بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه منذ تمييزه مبادئ الشريعة الغراء [1]. وأحياناً يطلق على التربية الإيمانية التربية العقدية، فالإيمان هو أساس إصلاح الولد، وملاك تربيته الخلقية والنفسية.

وفي تعريف آخر نجد أن التربية الإيمانية هي إكساب الفرد مجموعة من الحقائق والمفاهيم والتصورات السليمة المتعلقة بقضية الإيمان عبر جميع المراحل التي يمر بها، من أجل بلوغ كماله الإنساني والارتقاء بشخصيته على الصعيد الفكري والخلقي والنفسي [2].

التربية الخلقية:

هي عبارة عن مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويعتاد عليها إلى أن يخوض خضم الحياة [3] .

التربية الروحية:

الروح هي الطاقة التي يتصل بها الإنسان بالمجهول – بالغيب المحجوب عن الحواس – والروح تلك الطاقة المجهولة التي لا نعرف كنهها ولا طريقة عملها [4] .

التربية الجسمية:

هي تلك العملية التي يقوم الفرد من خلالها بنشاط جسماني منظم بهدف تنمية قدرات الجسم المختلفة وزيادة كفاءته الحركية وما يرتبط بذلك من اكتساب مهارات حركية معيَّنة، وإتباع عادات صحية سليمة، وذلك للتكييف مع متطلبات الحياة في مجتمعه . وأحياناً يطلق عليها اسم التربية الصحية أو البدنية. وبصورة أشمل هي عملية حفظ وتنمية الجانب الجسمي ليقوم بدوره على أحسن ما يكون[5].

1- عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام – دار السلام – حلب – ط(3)(1981) -147/1 .

2- على خليل أبو العينين – فلسفة التربية الإسلامية في القرآن – دار الفكر العربي – القاهرة – ط (2) (1985م) ص 87 .

3- عبد الله ناصح علوان ، مرجع سابق ، ص177/1 .

4- محمد قطب – منهج التربية الإسلامية – دار الشروق – بيروت – ط (6) – 1982م -38/1 .

1- خالد بن حامد الحازمي – أصول التربية الإسلامية – دار الزمان – المدينة المنورة – ط(2) – 2005م – ص .189

التربية العقلية (التعليمية) :

يقصد بها التفكير وبناء العقل وفق التصور الإسلامي ، أي تربية العقل على التدبر والتفكر والاتعاظ في مخلوقات الله لأن الإسلام خاطب العقل (1) . ويدخل فيها التأمل، الجانب التعليمي .

التربية الجهادية :

الجهاد وهو بذل الوسع وهو القدرة في حصول محبوب الله من الإيمان والعمل الصالح، ودفع ما يكرهه الله من الكفر والفسوق والعصيان [2].

ويشمل الجهاد جهاد النفس، وجهاد المنافقين، وجهاد الكفار، والذي يقصده الباحث في هذه الدراسة جهاد النفس.

التربية النفسية:

ومعناها تربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق [3].

التربية الاقتصادية:

وهي تربية المسلم على الاعتدال في الإنفاق قدر الحاجة والضرورة وتجنب الإسراف ، وتنمية الجانب الإيجابي نحو الادخار والتوفير ، وتنمية القدرة على التخطيط وإعداد الشخصية المنتجة لا المستهلكة [4] .

التربية الاجتماعية:

هي تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام الآداب الاجتماعية الفاضلة وأصول نفسية نبيلة تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة والشعور الإيماني العميق ليظهر الولد في المجتمع على خير [5].

المطلب الثاني: مفهوم التربية وأهدافها:

مفهوم التربية لغة :

2- عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام –255/1.

3- أحمد عبد الحليم بن تيمية – مجموع الفتاوي- دار الوفاء ،المنصورة – ط3 – 1426هـ – 114/9 .

4- عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام –301/1 .

5- محمد عبد السلام العجمي – أصول التربية الإسلامية – منشورات جامعة السودان المفتوحة – ط(1) 2007م ص 23.

6- عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام –353/1 .

هي من ربا رباواً، وربا: زاد ونما [1]. وتأتي في موضع آخر ربيت القوم : سُسْتُهُمْ أي كنت فوقهم [2] .

فسر البيضاوي قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [3] في سورة الفاتحة (الرب في الأصل مصدر بمعني التربية، وهو تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً)[4] .

مفهوم التربية في الإسلام :

هي تلك العملية التعليمية المنهجية من الكبار إلي الصغار بقصد تنشئتهم تنشئة حسنة تحقق لهم إنسانيتهم التي كرمهم الله تعالى بها حسب مراحل نموهم [5].

كما تعني التربية عملية حفظ التراث واستغلال الذكاء الإنساني لمصلحة الإنسان وإعداده للتكيف مع الجماعة وإكساب الخبرة المفيدة [6] .

وقيل معناها إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للدنيا و الآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام[7]

أهداف التربية في الإسلام :

إن التربية في الإسلام تهدف إلى الآتي :تنشئة وإعداد الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه ، فيكون مسلماً عابداً عاملاً عالماً مؤتمراً بأوامر الله سبحانه منتهياً عن نواهيه قال تعالي ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [8] .

وطريقة عبادة الله وخشيته إنما تكون بالعلم ، فإنما يخشى الله من عباده العلماء، والعلم هو سبيل التقوى إلى معرفة الله [9] .

1- الفيروز آبادي – القاموس المحيط – مؤسسة الرسالة – بيروت – بدون تاريخ – ص 1659

2- إسماعيل الجوهري – الصحاح – دار العلم للملايين – بيروت – ط3) – 1984م – 130/1 .

3- سورة الفاتحة الآية (1) .

4- ناصر الدين البيضاوي –تفسير البيضاوي – دار الكتب العلمية – بيروت – 1988م – 8/1 .

5- على عبد الحليم محمود – التربية الروحية – دار التوزيع والنشر الإسلامية – ط(1) – 1995م – ص18-20 .

6- صالح هنري ذياب – أسس التربية عمان – ط (2) ص 5 .

7- مقداد يالجن – أهداف التربية الإسلامية وغاياتها – دار الهدى –الرياض- 1989م –ص 20 .

8- سورة الذاريات الآية (56) .

1- محمد حسن العمايرة – الفكر التربوي الإسلامي – دار المسيرة – عمان – ط(1) 2000م – ص 33 .

1. بلوغ الكمال الإنساني لأن الإنسان هو خليفة الله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [1].
2. تقوية فطرة الطفل على الإيمان الصحيح وخشية الله تعالى، والتعليم والقدوة أساس الفضيلة والأخلاق .
3. تقوية الروابط بين المسلمين ودعم تضامنهم وخدمة قضاياهم، ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد الأفكار والمشارب والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها [2].
4. تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة [3].

2- سورة البقرة الآية (30) .

3- نادية جمال الدين – فلسفة التربية عند أخوان الصفا - المركز العربي للصحافة – القاهرة -1983م – ص281.

4- محمد حسن العمايرة – الفكر التربوي الإسلامي – ص137 .

المبحث الثالث

القيم التربوية المستنبطة من شعيرة صلاة الفجر

المطلب الأول : القيم التربوية الإيمانية والروحية :

إن صلاة الفجر لها قيمها التربوية الإيمانية والروحية في نفس من يلتزم بها في وقتها وفي جماعة فهي تنفي النفاق عن من أداها في وقتها وفي جماعة وترسخ في قلبه الإيمان قال ﷺ: (ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر وصلاة العشاء ولو يعلمون ما فيهما من الأجر لأتوهما ولو حبواً)(1). بل كان السلف رضوان الله عليهم يظنون من يتخلف عنها أنه منافق، كما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة العشاء الآخرة والصبح أساءنا به الظن) (2).

كذلك من قيمها التربوية الإيمانية والروحية أنها من الصلوات التي تشهدها الملائكة، وتشهد لمن حضرها بالإيمان، قال تعالى ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾(3)، ومعني قرآن الفجر أي صلاة الصبح، قال الزجاج، ويعبر عنها بالقرآن خاصة دون غيرها من الصلوات لأن القرآن هو أعظمها إذ قراءتها طويلة مجهور بها حسبما هو مشهور(4). وفي الحديث: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون)(5).

وهي أيضا من الصلوات التي بدرجة إيمانها يدخل المسلم الجنة ويتقي بها من النار قال ﷺ: (من صلى البردين دخل الجنة)(6) والبردان هما صلاة الفجر وصلاة العصر، وفي حديث آخر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) [7]، أي صلاتي الفجر والعصر ، وهي الصلاة التي تقرب الإنسان إلى ربه وتسمو روحه بها إذا أداؤها في جماعة يعدل إقامة نصف الليل

1- فتح الباري – 141/2 ، برقم (657) ، مسلم 541/1

2- أخرجه ابن خزيمة برقم (1485) ، الهيثمي 40/2

3- سورة الإسراء الآية (78)

4- محمد بن أحمد القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – مكتبة الغزالي – دمشق – بدون تاريخ 305/10 ، 306 .

5- ابن حجر العسقلاني – فتح الباري – دار الفكر – بدون تاريخ – 33/2- برقم (555) .

6- فتح الباري شرح صحيح البخاري – 52/2 برقم (574) .

7- مسلم -440/1 ، برقم 634 .

كمال قال الرسول ﷺ: (من شهد العشاء فكأنما أقام نصف الليل ومن شهد الصبح فكأنما أقام ليلة)[1] .

وهي الصلاة التي إذا قرنت بالذكر بعدها في المسجد حتى طلوع الفجر تعدل حجة وعمره ، وما أدراك ما أجر الحجة والعمرة، قال ﷺ: (من صلي الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة) (2) . وهذا ما درج عليه الرسول ﷺ فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس)(3)، ولما لها من فضائل عديدة في ميدان التربية الإيمانية نجدها مرة قرنت بصلاة العصر وتارة بصلاة المغرب والعشاء ، وتارة بالذكر قبل طلوع الشمس وذلك لفضلها، لذا حتى نساء الصحابة رضوان الله عليهن كن يحضرنها مع الرسول ﷺ ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء مؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد)(4) .

ولها قيمها الإيمانية والروحية في حفظها لمن أداها في وقتها وفي جماعة قال ﷺ: (من صلي الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم)(5) . ومعني في ذمة الله أي في ضمان الله وعهده ورعايته.

روى أن الحجاج أمر سالم بن عبد الله بقتل رجل، فقال سالم للرجل أصليت الصبح اليوم في جماعة، قال الرجل: نعم، قال: انطلق، فقال الحجاج: ما منعك من قتله؟

قال: حدثني أبي أنه سمع من الرسول ﷺ يقول: (من صلي الصبح كان في جوار الله يومه)، فكرهت أن أقتل رجلاً أجاره الله تعالى [6]. ومن الحديث السابق نستشف البعد الأمني لصلاة الفجر.

2- موطأ مالك – دار إحياء التراث العربي – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – مصر – 133/1 ، برقم 295.

3- الترمذي – سنن الترمذي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – 480/3 ، برقم (586) .

4- أبو داوود – سنن أبو داوود – تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد – دار الفكر –263/4برقم (4850).

5-- البخاري – صحيح البخاري – دار ابن كثير – اليمامة – ط (3) – 1407هـ – 146/1 برقم (365)

6- مسلم – 454/1، برقم (657) .

1- محمد حلمي محمد خضر – الرياض الندية في الخطب المنبرية- مكتبة الإرشاد – جدة – ط(2) –1992م – ص 59 ،60.

وهي الصلاة التي حولت فيها القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة ، فامتثل الصحابة رضوان الله عليهم أمر الله إيماناً منهم وتزكية لنفوسهم ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آتٍ فقال : إن رسول الله ﷺ قد أُنزل عليه الليلة وقد أُمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة)([1])، وكان المسجد الذي حولت فيه القبلة أثناء الصلاة يسمي مسجد بني سلمة ، وبعدها سُمى بمسجد القبلتين، لأنهم صلوا شطر الصلاة الأولي إلى بيت المقدس والشطر الآخر إلى الكعبة ، وقد قيل أنها صلاة الظهر، فتحولت في الصلاة واستقبل الميزاب [(2)].

إن الفوائد الإيمانية والروحية التي تعود علي من يصلي ركعتي الفجر في وقتها تفوق الدنيا وما فيها وذلك لعظم تلك الركعتان، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)[(3)] ، وقال قتادة رضي الله عنه*: (هما أحب إليّ من حمر النعم)[(4)] ، وقال فيهما الرسول ﷺوهو يوصى أحد صحابته: (وعليك بركعتي الفجر ، فإن فيهما رغب الدهر)* [(5)] بل إن المؤدى لتلك الركعتين مع صلاة الفجر يكتب يومئذ في وفد المتقين ، فقد فقد ورد عن النبي ﷺ سلم أنه قال (من صلى ركعتي الفجر وصلى الصبح في جماعة كُتبت صلاته يومئذ في صلاة الأوابين، وكتب يومئذ في وفد المتقين) [(6)]، وهذه عائشة عائشة زوج النبي ﷺ تؤكد: أن النبي ﷺ لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة على ركعتي قبل الصبح [(7)].

---

2 ـ موطأ الأمام مالك تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ، المكتبة العلمية ـ القاهرة ـ ط2 ـ د ت - ص10، برقم 88

3- الزمخشري – الكشاف – دار الفكر – بيروت – ط(1) – 1977م – 320/1

4- سنن النسائي – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ط(2) – 1986م – 252/3 – برقم (1759)

5- مسند أحمد – مؤسسة قرطبة – مصر – 146/6 .

* قتادة بن دعامة المفسر المشهور.

* رغب الدهر : قال الكلابي : الرغائب ما يرغب فيه من الثواب العظيم (تاج العروس –(272/1) .

6- الهيثمي – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – دار الكتاب العربي – بيروت –1407هـ –282/2.

1- عبد الرزاق بن همام – المصنف من منشورات المجلس العلمي – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – 58/3 ، برقم (4783).

2- مسلم –501/1 – برقم (747) .

لذا كان سلف هذه الأمة يجدون أنفسهم في الصلاة لأنها بها تسمو أرواحهم، وتزداد إيماناً، قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه : ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة إلا وأنا في المسجد [1].

إن الرسول ﷺ وهو معلم البشرية كان دائماً يرسخ الإيمان في قلوب أصحابه خاصة في وقت السحر وبعد الفجر مباشرة ، فقال لهم ذات مرة وهو بالحديبية ، وقد صلى بهم الصبح في أثر سماء كانت بالليل (أي مطر)، كما روى في ذلك زيد بن خالد الجهني ولما انصرف من صلاته أقبل على الناس وقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم ؟)، قالوا الله ورسوله أعلم؟، قال: (قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذاك كافر بي مؤمن بالكواكب) [2] .

إن المؤدي لهذه الشعيرة في وقتها وفي جماعة ينشعل نور الإيمان في قلبه ، كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) [3] أي نور الإيمان قال عبد الله بن مسعود : يؤتون نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يؤتي نوره كالنخلة ، ومنهم من يؤتي نوره كالرجل القائم، وأدناهم نوراً من نوره على إبهام رجله ، فيطفأ مرة ويوقد مرة [4].

المطلب الثاني: القيم التربوية الاجتماعية والاقتصادية:

إن القيم التربوية الاجتماعية نجده دائماً مقروناً بالقيم التربوية الاقتصادية وما ذاك إلا ولأن الحياة الاجتماعية لا يمكن أن تسير بدون الجوانب الاقتصادية

فالقيم التربوية الاجتماعية لصلاة الفجر نجده يتجسد في جيل الصحابة رضوان الله عليهم ، لأنهم كانوا يجتمعون خاصة بعد صلاة الفجر في مسجده صلي الله عليه وسلم وغيرها من الصلوات ، ويتفقدون بعضهم بعضاً بما تحلوا به من مكارم الأخلاق كالصدق والوفاء والأمانة والقناعة والتواضع والحلم والإحسان إلى بعضهم البعض، فقد روى أن النبي صلي الله عليه وسلم صلي الصبح ذات مرة ثم أقبل على أصحابه بوجهه فقال: (من أصبح اليوم منكم صائماً ؟): قال أبوبكر:

---

3 . أبو حامد الغزالي –أحياء علوم الدين – دار الفكر– بيروت–(2) –1989م –177/1.

4– مسام –83/1 – برقم (71) .

5. ابن ماجة – سنن ابن ماجة – دار الفكر – بيروت– تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي–257/1 – برقم (708) .

6– محمد بن عبد الله القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – مجلد(9) – 244/17 .

أنا. قال: (فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟)، قال أبوبكر: أنا. قال: (فمن أطعم اليوم منكم مسكيناً؟)، قال: أبوبكر أنا، قال: (فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟)، قال أبوبكر: أنا، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (ما اجتمعت في أمري إلا دخل الجنة)[1] .

فمن الحديث السابق نستشف القيم التربوية الاجتماعية لصلاة الفجر في تفقده صلي الله عليه وسلم لصحابته المسكين والمريض ، حتى المتوفى منهم . لذا قال عمر رضي الله عنه : تفقدوا إخوانكم في الصلاة ، فإذا فقدتموهم فان كانوا مرضى فعودهم وإن كانوا أصحاء فعاتبوهم [2] .

ومما يؤكد كلام عمر رضي الله عنه السابق ، تفقده في صلاة الفجر لسليمان بن أبي خيثمة ، كما روى أبوبكر بن أبي سليمان بن أبي خيثمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سليمان بن أبي خيثمة في صلاة الصبح ، وأن عمر رضي الله عنه غدا إلي السوق ، وكان منزل سليمان بين السوق والمسجد ، فمر على أم سليمان الشفاء، فقال: لم أر سليمان في صلاة الصبح؟ ، فقالت: بات يصلي فغلبته عيناه، فقال عمر رضي الله عنه : لأن أشهد صلاة الصبح أحب إلى من أن أقوم ليلة[3].

ومن المشهد التربوي السابق نستشف القيم التربوية الاجتماعية لولاة الأمر في تفقدهم الرعية حتى في أداء الشعائر التعبدية، وكان ﷺ وهو معلم البشرية يسأل صحابته عما يدور بخاطرهم من رؤيا رأوها بالليل، فذات مرة سأل أصحابه بعد صلاة الفجر، فقال: (من رأى منكم رؤيا الليلة؟)[4] لكي يفسرها لهم ويعطها بعدها التربوي .

وفي مشهد تربوي آخر يؤكد ترابط ذلك المجتمع في وقت السحر ، فقد روى أن بلالاً وهو بالشام رأي النبي صلي الله عليه وسلم في منامه وهو يقول: (ما هذه الجفوة يا بلال؟ ما آن لك أن تزورنا؟)[5]، فانتبه حزيناً، فركب إلى المدينة فأتى قبر

1- مسلم – 713/2 ، برقم (1028) .

2- أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين – 226/1 .

3- موطأ الإمام مالك – ص 92 – برقم 243 .

1- مسلم – 1778/4، برقم (2269) .

2- ابن الأثير- أُسد الغابة في معرفة الصحابة – دار الفكر – بيروت – 1409هـ – 245/244/1.

النبي صلي الله عليه وسلم وجعل يبكى عنده و يتمرغ عليه ، فأقبل الحسن والحسين فقالا: نشتهى أن تُؤذن في السحر فعلا سطح المسجد، فلما قال: (الله أكبر الله أكبر) ارتجت المدينة، فلما قال: (أشهد أن لا إله إلا الله) زادت رجتها، فلما قال: (أشهد أن محمداً رسول الله) خرجت النساء من خدورهن ، فما رُئي يوم أكثر باكياً وباكية من ذلك اليوم.

وهذا الرسول صلي الله عليه وسلم يسأل حارثة متفقداً له بعد صلاة الفجر، فيقول (كيف أصبحت يا حارثة ؟)، قال أصبحت مؤمناً حقاً، قال: (لكلٍ شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟)، قال : سهرت ليلى وأظمأت نهاري ، فكأني انظر إلى عرش ربي بارزاً، فانظر إلى أهل الجنة في الجنة يتزاورون وإلى أهل النار في النار يتضاغون، قال ﷺ (عرفت فالزم)[1].

روى عن أبى هريرة أن رجلاً بات به ضيف ، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته: نوِّمي الصبية وأطفئ السراج، وقرِّبي للضيف ما عندك، ففعلت. فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقالﷺ: (قد عجب الله عز وجل من صنيعكما الليلة)[2].

أما القيم الاقتصادية لشعيرة صلاة الفجر، فيتوهم الكثيرون أن الدين لا يعنى بالاقتصاد، فهما ضدان لا يلتقيان. فالاقتصاد يعنى بالجانب المادي في الحياة، والدين يعنى بجانبها الروحي، الاقتصاد استغراق في المادة والدين استعلاء عليها[3].

وليس المقصود هنا بالقيم الاقتصادية في الدنيا فقط، بل حتى في الآخرة وزيادة الأجر، فقد كان صلي الله عليه وسلم يحث أصحابه على كثرة الأجر ابتغاءاً في الجنة، فقال ﷺ عن صلاة الفجر: (أصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم وأعظم للأجر)[4]، أي صلوها بعد الفجر الثاني وأصبحوا بها، إذا كنتم تريدون الأجر، فإن ذلك أعظم لأجوركم [5].

3- الهيثمي – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – باب في حقيقة الإيمان – 57/1 .

4- البخاري – 1854/4، برقم (4607) .

5- يوسف القرضاوي – الإسلام هو الحل – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط(2) –1983م – ص 67 .

1- عون المعبود شرح سنن أبي داود – دار الفكر – بيروت – ط(3) – 1979م – 92/91/2 ، برقم (420) .

2- نفس المرجع السابق 92/2 .

أما الجانب الدنيوي فإن الإنسان الذي يصلي الفجر في جماعة وفي وقتها ينشط في أداء أعماله مبكراً ، فيحققها بكل فاعلية وكفاءة ، خاصة وأن البركة في التبكير، قال ﷺ: (اللهم بارك لأمتي في بكورها)[1]. أي الذين يباكرون بأداء أعمالهم الأخروية كصلاة الفجر وأعمالهم الدنيوية .

وكما هو معلوم أن الصلاة قُرنت بالرزق في كثير من سور القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾[2]، والمقصود بالأهل هنا الزوجة، لأنها لو صلت سوف يصلي البيت كله، فقد روى أن النبي ﷺ قال لأبي هريرة: (يا أبا هريرة أمر أهلك بالصلاة يأتيك بالأرزاق من حيث لا تحتسب)[3] .

وكما هو معلوم أن الأرزاق تقسم في أوقات صلاة الفجر ، فقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم: لفاطمة رضي الله عنها: (يا بنية قومي فاشهدي رزق الله ، فإن الله تعالى يوزع أرزاق العباد ما بين طلوع الفجر إلي طلوع الشمس) [4]، لذا فقد دلنا الرسول ﷺ على طلب الرزق عند الفجر، فقال: (إذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب أرزاقكم) [5] .

المطلب الثالث: القيم التربوية الصحية " التربية الجسمية ":

اهتم الإسلام بالتربية الصحية لجسم الطفل لما لها من دور في الحفاظ على بنيانه، ومنحه القوة التي يريدها الإسلام لأبنائه ، فإن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ونظراً لأن العقل السليم في الجسم السليم، فإن قوة الأفراد تمثل دعامة أصيلة في نهضة الأمة [6] .

3- أبو داود (2606) وصححه الألباني (1300) .

4- سورة طه الآية (132) .

5- ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ، -175/1 .

6- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان – في فصل النوم -181/4- برقم (4735) .

7- ذكره الطبراني عن ابن عباس .

1- محمد عبد السلام العجمي – أصول التربية الإسلامية – ص 89 .

إن الصلاة تنير القلب، وتهذب النفس، وهي رياضة بدنية، ولو أن المسلمين واظبوا علي الصلوات في جماعة وفي أوقاتها وخاصة صلاة الفجر. لما أصيبوا بالأمراض العصرية الكثيرة اليوم ، فقد ثبت علمياً أن أمراض القلب ، وتصلب الشرايين وضغط الدم ، هي بسبب النوم الكثير المتواصل ، وتناول الأطعمة الدسمة، وهذا ما لم يكن في مجتمع الصحابة آنذاك ، لأن الله تعالي قال فيهم : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝17 وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1]، قال الحسن رضي الله عنه كانوا لا ينامون من الليل إلا أقله ، وربما نشطوا فجدوا إلى السحر[2]

يقول صاحب كتاب الطب الإسلامي: إن أداء الصلوات الخمس في مواعيدها المحددة يساعد الجسم في استعادة الحالة الطبيعية لدرجة توافق الإيقاع البيولوجي لجميع أجهزة الجسم، وعدم تعرضها للاضطراب، فصلاة الفجر هي أنسب الأوقات ليتعود الإنسان بالنهوض مبكراً لاستقبال يومه بحيوية ونشاط بحيث تصبح عادة يومية اجتمعت كل الآراء الطبية على فوائدها الصحية [3] .

نعم إن لصلاة الفجر فوائد صحية عديدة لمن يواظب عليها في وقتها وفي جماعة، لا سيما وفي هيئة الجلوس بعد الركعتين التي تسبقهما ، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا صلي ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن)[4] .

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا كان رسول الله ﷺ يضطجع على شقه الأيمن خاصة في هذا الوقت؟ ذلك لأن الشق الأيسر به القلب، وهو يضخ الدم خاصة في أوقات السحر يحتاج الإنسان إلى تجديد الحيوية والنشاط في خلايا الجسم، ويكون التنفس بفاعلية وحيوية والتيامن سنة.

2- سورة الذاريات الآيات (17-18) .

3- محمد بن عبد الله القرطبي – الجامع لأحكام القرآن مجلد (9) – 36/17 .

4- مختار سالم – الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع– تقديم أحمد العجوز، مؤسسة المعارف، بيروت– 1988م–ص241 .

5- ابن الأثير – جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الفكر، بيروت، ط (5) – 1983م 17/6 برقم (4066).

ثبت علمياً أن أعلى نسبة مئوية لغاز الأوزون في الجو تكون عند الفجر ، وتقل تدريجياً عند طلوع الشمس ، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي، ومنشط للعمل الفكري والعضلي– بحيث يجعل ذروة نشاط الإنسان الفكرية والعضلية تكون في الصباح الباكر، كما أن الاستيقاظ الباكر يقطع النوم الطويل الذي ثبت أنه يتسبب بالإصابة بمرض القلب وخاصة مرض العصيدة الشرياني* الذي يهيئ لهجمات خناق الصدر حيث أن النوم الطويل يؤدى لترسيب المواد الدهنية على جدران الأوعية الشريانية [1] .

كذلك تظهر القيم التربوية الصحية لصلاة الفجر في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فلا يدرى أين باتت يده)[2]، ولا سيما أن الإنسان عند القيام من نومه وهو ينوى أداء صلاة الفجر يستاك، وهذا بعد تربوي صحي يعود على الإنسان بالنفع، فهي الصلاة التي يجب على الإنسان أن يستاك لها على غيرها من الصلوات، وذلك لتوالد البكتريا في الفم أثناء النوم وتترك رائحة كريهة، فإن السواك يقوي اللثة ويقطع البلغم، ويزيد في الحفظ، وغيرها من الفوائد الصحية الأخرى لذا قال الرسول ﷺ: (عليكم بالسواك فنعم الشئ السواك يذهب بالحفر، وينزع البلغم، ويجلو البصر، ويشد اللثة، ويذهب البخر، ويصلح المعدة، ويزيد في درجات الجنة، ويحمده الملائكة، ويرضى الرب، ويسخط الشيطان) [3] .

أيضاً الإنسان قبل وقت الفجر إن كان عليه جنابة ينوى الغسل ، والغسل يؤدى إلى تنشيط أعضاء الجسم، ويخمد حرارته، مما يعيد للإنسان حيويته ونشاطه، لا سيما أن وقت الفجر ضيق فلابد للجنب أن يبادر بالغسل من أجل أدائها في وقتها وفي جماعة.

---

* هي حالة إصابة أحد الشرايين الصغيرة بارتفاع الضغط الدموي الخبيث .

1 – عبد المجيد دياب ، أحمد قرموز– مع الطب في القرآن الكريم – تقديم محمود ناظم النسيمي – مؤسسة علوم القرآن – بيروت –ط(2) –1982م– ص105 .

2– محمد بن عبد الرحمن المباركفورى . تحفة الآحوذى بشرح جامع الترمذي، دار الفكر، بيروت، 110/1 ، برقم (24) .

3– رواه الدارقطنى في السنن – 58/1

كذلك التعرض لأشعة الشمس عند شروقها له فوائده الصحية على الإنسان لاسيما والأطفال صغار السن، فقد ثبت علمياً أن عدم التعرض لأشعة الشمس يؤدى إلى ضعف حيوية الجسم، وتساقط الشعر، وكسر العظام لأقل إصابة [1] .

لهذا كان السلف رضوان الله عليهم يوقظون أولادهم عند الفجر، ويمنعونهم من النوم في تلك الأوقات. فقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فإذا أوتر قال (قومي فأوتري يا عائشة)[2] .

إن الرسول صلي الله عليه وسلم قد أوصانا بأن نتصبح بعد الفجر بسبع تمرات فقال : (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر – زاد البخاري ذلك اليوم إلى الليل)[3] وقال صلي الله عليه وسلم في حديث آخر:(إن في عجوة العالية * شفاء ، وأنها ترياق أول البكر)[4] .. ففي الحديث الأول تظهر لنا الوقاية من أمراض الصحة النفسية والعقلية وهو السحر، وأمراض الصحة البدنية وهو السم، وهذا ما لم يحدث غالباً في مجتمع الصحابة رضوان الله عليهم، فقد كانوا رضوان الله عليهم يتناولون بعد الفجر مباشرة التمر والعجوة وهي شفاء لكثير من الأمراض .

بل إن الرسول صلي الله عليه وسلم كان يتناول الرطب بعد أداء صلاة الفجر يوم عيد الفطر، وحث عليها صحابته رضوان الله عليهم ، وذلك لفائدته خاصة بعد الفجر مباشرة ، وفي ذلك معجزة طبية ، فقد أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن الرطب يحتوى على عنصر منشط للأمعاء ، مما يمنع الإمساك ، و التقيض المعدي الذي يتغلب عليه الأطباء حديثاً بالحقنة الشرجية ، كما أن البلح يخفض ضغط الدم[5]. فمن الذي أخبر الرسول صلي الله عليه وسلم بذلك ؟ إنه الله علام الغيوب .

---

1 – جليل على لفتة – علم الطب والصحة في الإسلام – دار الصدر – ط(2) 1410هـ – ص 110

2 – أخرجه البخاري في كتاب الصلاة (512) ، مسلم (744)

3 – مسلم كتاب الأشربة – باب فضل تمر المدينة برقم (2047).

(*) العالية: العمارات والقرى من جهة المدينة .

4– مسلم برقم (2048).

1– عبد العزيز عبد الرحيم، نظرات علمية في القرآن الكريم، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم 2005م، ص 105.

إن أنسب الأوقات لممارسة الرياضة ، هو الوقت الذي يلي أداء صلاة الفجر، فإن الإنسان الذي يكثر من المشي إلى صلاة الغداة يكون جسمه سليماً معافى من الأمراض، فإن المشي في وقت السحر رياضة ذات فائدة بالنسبة للكبار والصغار.

المطلب الرابع : القيم التربوية التعليمية :

إن صلاة الفجر تكون في وقت فيه صفاء الذهن ، وخلوه من الأشغال الدنيوية، فهو حرى بأن يتقبل كل تعليم ، وكل ما هو جديد في ميدان المعرفة ، والبعد التربوي التعليمي يظهر حينما جاء جبريل إلى الرسول ﷺ وصلى الفجر حين

برق الفجر ، وحرم الطعام على الصائم [1] . ومن هنا علّم رسول الله صلي الله عليه وسلم صحابته وقت وكيفية صلاة الفجر .

وهي الصلاة التي يُتعلم في وقتها تلاوة القرآن الكريم ويكون راسخاً باقي الأثر في الذهن، قال تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)[2]، فيجب على الإنسان إلا يشغل نفسه في وقت الفجر بغير القرآن وذكر الله تعالى، لذلك كره أهل العلم الحديث قبل وبعد الفجر، لحديث عن عبد الرزاق: يكره الحديث في قُبل صلاة الصبح، قلت: أمن بين الصلوات؟ قال: نعم، قلت: لم؟، قال: أولاً تسمع قوله تعالى : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾(، ومن أجل أنه يُحضر ويُشهد، قلت : فيخبر قبل الفجر؟ فكره ذلك أيضاً([3]) .

لذا كان صحابة الرسول صلي الله عليه وسلم يتعاهدون تعلم القرآن الكريم عند الفجر، قال عمرو بن ميمون رضي الله عنه : من نشر مصحفاً حين يصلي الصبح فقرأ منه مئة آية رفع الله عز وجل له مثل عمل جميع أهل الدنيا[4] بل كانوا يركزون أكثر في تعلم ما أُوثر عن النبي ﷺ من مأثورات بعد صلاة الفجر ، كما روى عن عبد الله بن أبى أوفي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا أصبح قال (أصبحنا وأصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده . اللهم أجعل أول هذا النهار صلاحاً وأوسطه فلاحاً وأخره نجاحاً . أسألك خير الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين)[5] .

وقد كان صلي الله عليه وسلم يعلم أصحابه رضوان الله عليهم القنوت بعد صلاة الفجر _ فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهذه الكلمات: اللهم أهديني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر

1- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي – 4661 – برقم (149) .

2- سورة الإسراء الآية (78) .

3-راجع تحفة الأحوذي – 473/2 برقم 416 .

4- أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – 323/1 .

5- مصنف ابن أبي شيبة – دار الفكر . بيروت –ط(2) –1989م –41/1 برقم (4) .

ما قضيت، فإنك تقضى ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت .[1]

ومما روى عنه كذلك في حديث أسامة بن عمير أنه صلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر ، وصلى قريباً منه ، وصلى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين ، فسمعه يقول: (اللهم رب جبريل وميكائيل و إسرافيل والنبي محمد ﷺ أعوذ بك من النار ثلاث مرات)[2] ، هكذا كانوا رضوان الله عليهم يتعلمون منه ﷺ بعد الفجر كل ما هو نافع لهم في دنياهم وأخراهم .

وكان صلي الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر بسور معينة، وذلك من أجل أن يتعلم الصحابة مبادئها، وما ترمي إليه من قيم تربوية، فقد روى عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر بـ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [3] ، وكانت صلاته ﷺ بعد تخفيفاً[4].

وكان صلي الله عليه وسلم يعلم أصحابه بعد صلاة الفجر جوامع الخير فقد فقال ﷺ إلي مسلم بن الحارث (إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : اللهم أجرني من النار سبع مرات ، فإنك إن مت قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جواراً منها ، وإذا صليتم الصبح فقل كذلك ، فإنك أن مت في يومك كتب لك جواراً منها([5]) وكذلك تعليمه لفاطمة رضي الله عنها بعد ركعتي الفجر قال: (يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ يا حي يا قيوم برحمتك استغيث، وأصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين) [6] .

وهذا قبيصة بن المخارق قال للرسول ﷺ: علمني كلمات ينفعني الله عز وجل بها فقد كبرت سني، وعجزت عن أشياء كثيرة كنت أعملها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما لدنياك فإذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده

1- سنن الترمذي – حديث رقم (463) – باب ما جاء في القنوت والوتر .

2- رواه الحاكم في المستدرك – دار الكتب العلمية –بيروت–ط(2) –2002م –721/3 برقم (6610) .

3- سورة (ق) الآية (1).

4- صحيح مسلم –337/1 برقم (168) .

5. سنن أبي داوود – تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي – دار الكتب العلمية – بيروت –ط(1) –1996م – 325،326/3 – برقم (5079) .

1- الحاكم – المستدرك – دار الكتب العلمية – بيروت – ط(2) –2002م –730/1 برقم (2000) .

سبحان الله العظيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنك إذا قلتهن أمنت من الغم والجذام والبرص والفالج، أما لآخرتك فقل: اللهم أهدني من عندك، وأفضل عليّ من فضلك، وأنشر عليّ من رحمتك وأنزل عليّ من بركاتك، ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أما أنه إذا وافى بهن عبد يوم القيامة لم يدعهن فتح له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء) [1] .

ومما حث عليه الرسول ﷺ صحابته الكرام أن يتعلموه ويعملوا به بعد الفجر، ما روى عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: (من قال: إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل ، وكتب له عشر حسنات ، وحط عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها حين يمسي كان له مثل ذلك حتى يصبح) [2] .

ومن بين ما تعلمته الصحابيات رضوان الله عليهن من الرسول صلي الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر، حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت :(كان النبي ﷺ يقول: (اللهم إني أسألك رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً متقبلاً) [3]

والمأثورات التي وردت في هذه الدراسة هي ليست للحصر، ولكن على سبيل المثال، فقد أُثر عنه صلي الله عليه وسلم قراءة المعوذتين والإخلاص دبر صلاتي الفجر والمغرب، وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝17 وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝﴾[4] ، فمن قالها أدرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته[5] .

المطلب الخامس: القيم التربوية الجهادية:

إن شعيرة صلاة الفجر تكون في وقت يصعب علي كثير من الناس القيام فيه، لذلك كان سلف هذه الأمة يعدون الغدوة إلى أداء تلك الشعيرة في وقتها وفي

2- أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة -252/1 برقم (132) .

3- سنن أبي داوود -325/3 ، برقم (5077) .

4- أحمد بن حنبل – المسند – دار الكتب العلمية – بيروت – ط(1) -1993م -351/6 برقم 26756.

1- سورة الروم الآيات (17-19) .

2- سنن أبي داوود -325/6- برقم (5076) .

جماعة بمثابة غزوة في سبيل الله، كما روي عن رجل من التابعين قال: دخلت المسجد قبل طلوع الفجر، فقلت يا أبا هريرة قد سبقتني، فقال لي أبو هريرة: يا ابن أخي لماذا خرجت من منزلك في هذه الساعة؟، فقلت: لصلاة الغداة، فقال: أبشر فإنا كنا نعد خروجنا وقعودنا في المسجد في هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله [1] .

ففي وقت السحر يحلو النوم للنائم ، ويظهر الشيطان بكل قواه ليصد المسلم عن أداء هذه الشعيرة في وقتها وفي جماعة، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وألا أصبح خبيث النفس كسلان)[2].

روى أنه ﷺ ذكر عنده رجل ينام كل الليل حتى يصبح، أي لا يقيم الليل ولا يشهد الصبح ، فقال : صلي الله عليه وسلم: (ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه) [3] ، فلابد من مجاهدة الشيطان عند أداء الصلوات كلها خاصة صلاة الفجر، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (وإن للشيطان سعوطاً* ولعوقاً* و ذوراً، فإذا أسعط العبد ساء خلقه، وإذا ألعقه ذرب لسانه بالشر، وإذا ذره نام الليل حتى يصبح)[6] .

مما سبق ذكره يتضح مكر الشيطان بالإنسان في أدائه شعيرة صلاة الفجر، فلابد للإنسان أن يجاهد نفسه والشيطان، ويستعيذ بالله من شروره ومكره، ولأن النفس تميل إلى حب الشهوات والملذات، كالنوم عند صلاة الفجر، لذا قال عبد الله بن

3- أخرجه البخاري ومسلم . واللفظ لمسلم .

4- صحيح مسلم – دار الفكر – بيروت –1403هـ –538/1 – برقم 776 .

5- صحيح مسلم – 537/1 – برقم (774) .

* أي ما يصب في الأنف – انظر الصحاح ، لسان العرب مادة سعط .

* لحسه .

* أي ما يصب في الأنف – انظر الصحاح ، لسان العرب مادة سعط .

6-أخرجه الطبراني من حديث أنس، أنظر البيهقي في شعب الإيمان 248/4 –برقم (4963).

المبارك حول قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [1]قال : مجاهدة النفس والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد الأكبر [2] .

وفي ذلك أيضاً يقول الرسول ﷺ :(المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله، والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه)[3]، يقول ابن القيم: (كان جهاد النفس مقدماً على جهاد العدو في الخارج وأصلاً له، فإنه ما لم يجاهد نفسه أولاً لتفعل ما أُمرت به، وتترك ما نهيت عنه ، لم يمكن جهاد عدوه في الخارج، فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلطاً عليه [4] .

وهي الصلاة التي في وقتها يجاهد أعداء الإسلام، وحققت في وقتها انتصارات باهرة، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يغيرون على العدو صبحاً ، قال تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾[5] أي فالخيل التي تغير على العدو في وقت الصباح قبل طلوع الشمس ، قال الإمام الألوسي هذا هو المعتاد في الغارات كانوا يعدون ليلاً لئلا يشعر بهم العدو وقت الصباح قبل طلوع الشمس ليروا ما يأتون وما يذرون [6] لذا قال المتنبي:

وصبحهم وبسطهم حرير ** ومساهم وبسطهم تراب [7] .

وقال تعالى في شأن قوم لوط عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾[8]، أي جاءهم وقت الصبح عذاب دائم متصل بعذاب الآخرة قال الصاوي : وذلك أن جبريل عليه السلام قلع بلادهم فرفعها ثم قلبها بهم ، وأمطروا عليهم حجارة من سجيل، وأتصل عذاب الدنيا بعذاب الآخرة فلا يزول عنهم حتى يصلوا إلى النار)[9]

1- سورة الحج الآية (78) .

2- الغزالي – إحياء علوم الدين – 107/5 .

3- مسند أحمد – 21/6 – المطبعة الميمنية بمصر .

4- ابن القيم – زاد المعارف في هدي خير الزاد – المطبعة الميمنية – مصر 293/1 .

5 – سورة العاديات، الآية (3).

6- الألوسى – روح المعاني – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط(4) – 1985م-215/30

7- القلقشندى احمد بن على – صحيح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق عبد القادر فكار – وزارة الثقافة دمشق 1981م -67/14

8- سورة القمر الآية (38) .

1- محمد على الصابوني – صفوة التفاسير – دار الصابوني – القاهرة – ط(9) بدون تاريخ -289/3 .

كل ذلك حدث لقوم لوط في وقت الفجر ، فيجب أن يجاهد المسلمون اليوم أعداء الإسلام وأهله في وقت الفجر لأنه وقت الانتصارات ووقت تتنزل فيه البركات والخيرات .

وهذا الرسول ﷺ في غزوة خيبر عندما دفع اللواء إلى كل من أبى بكر وعمر رضي الله عنهم ، ولم يفتح لهم حيئنذ قال الرسول ﷺ: (لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار..)[1]، وكلام الرسول ﷺ كان قبل يوم الفتح ، فلما صلى النبي ﷺ الغداة، ثم دعا باللواء، وقام قائماً، وقال: (أين علياً)، قالوا: هو يشتكى عينيه * فتفل النبي ﷺ في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه جبة أرجون حمراء ، وفتح الله علي يديه الحصن [2] .

والسؤال لماذا اختار الرسول ﷺ الوقت بعد الفجر مباشرة لفتح خيبر وأعطي علياً الراية؟، والجواب لأن هذا الوقت بالذات تتنزل فيه الملائكة، وينشط فيه جسم المسلم المصلى لصلاة الفجر حاضرة وفي جماعة، كما ذكرنا ذلك في مطلب البعد التربوي الصحي، ووقت يستجاب فيه الدعاء، ويكون فيه جسم الكافر في حالة خمول وكسل، وذلك لأنه لا يعرف الله تعالى وبالتحديد في وقت الفجر.

إن أعداء الإسلام يعرفون أن نصرة جند الله تعالي تتحقق في أوقات السحر، وقبيل طلوع الفجر، فهذا قائد يهودي أجرى حواراً مع جندي مسلم أسر في أحد المعارك في فلسطين، فيقول اليهودي للمسلم: سيتمكن المسلمون من الانتصار علينا عندما يكون عدد المصلين لصلاة الفجر كعدد المصلين لصلاة الجُمع والأعياد .

إن الناظر بعين فاحصة لبعض صحابة الرسول ﷺ الذين طلبوا الشهادة من ربهم، ونالوها برضاه تعالى لاسيما الخلفاء الراشدون بعض منهم نجدهم قد استشهدوا في وقت صلاة الفجر، فعمر رضي الله عنه استشهد وهو يؤدى صلاة الفجر في مسجده)[3] كذلك علياً كرم الله وجهه [1] .

2- البيهقي – دلائل النبوة – دار الكتب للعلمية – بيروت – بدون تاريخ – 209/4.

* أي أرمد .

3- البيهقي – دلائل النبوة – 211/4 .

1- جلال الدين السيوطي – تاريخ الخلفاء – تحقيق محمد محي الدين – بدون ناشر وتاريخ – ص 134 .

2- خالد محمد خالد – خلفاء الرسول – الدار السودانية للكتب – الخرطوم – ط (8) 1986م – ص 531

المبحث الرابع

الأسباب التي تعين على أداء صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة:

نظراً لأهمية وفوائد صلاة الفجر التي ذكرناها في المبحث السابق من هذه الدراسة فلابد للإنسان المسلم من اتخاذ الوسائل والسبل المعينة علي أدائها في وقتها وفي جماعة ومن هذه المعينات .

1. أن لا يكثر الإنسان الأكل والشرب فيغلبه النوم، ويثقل عليه القيام لأدائها، لحديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما ملأ أدمى وعاءاً شراً من بطنٍ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، وإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه وثلث لنفسه)[1]، ولان كثرة الأكل والشرب تثقل الجسم فتمنعه من أداء العبادة، خاصة صلاة الفجر وقيام الليل، فعن عثمان بن زائدة رضي الله عنه قال: كتب إليَّ سفيان الثوري إذا أردت أن يصح جسمك ، ويقل نومك ، فأقلل من الأكل[2] .

إن السلف كان أحدهم إذا زاد في طعام العشاء جعله ذلك زاداً لقيام الليل وصلاة الفجر، فقد روى أن سفيان الثوري رضي الله عنه شبع ليلة فقال: إن الحمار إذا زيد في علفه زيد في عمله، فقام تلك الليلة حتى أصبح[3] . بل كان بعض الشيوخ يقف على المائدة كل ليلة ويقول: معاشر المريدين لا تأكلوا كثيراً فتشربوا كثيراً فترقدوا كثيراً فتتحسروا عند الموت كثيراً [4] .

2. النوم المبكر، لأن النوم متأخراً يفوت على الإنسان شعيرة صلاة الفجر، وكما ورد أن سلف هذه الأمة يكرهون السهر بعد صلاة العشاء إلا لضرورة، ويكرهون كذلك النوم في الثلث الأخير من الليل خشية من أن يضيعوا الأجر الكثير في ذلك الوقت .

1- الحاكم النيسابوري – المستدرك على الصحيحين – دار الفكر – بيروت – 1398هـ 121/4

2- ابن رجب الحنبلي – جامع العلوم والحكم – شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم – دار نهر النيل – ص 372.

3- أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين -420/1

4- نفس المرجع السابق 421/1 .

3. النية، أي أن ينوى عند نومه القيام لأداء صلاة الفجر، فإن الله تعالى يعطى كل إنسان حسب نيته، قال رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمري ما نوى، فمن كان هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، وإن كانت هجرته لدينا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)[1] .
4. أن لا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تعيا بها الجوارح وتضعف بها الأعصاب، فإن ذلك مجلبة للنوم لا سيما وقت الفجر .
5. أن لا يترك القيلولة بالنهار فإنها سنة يجب الاستعانة بها على قيام الليل، بل وصلاة الفجر، قال صلي الله عليه وسلم: (استعينوا بقيلولة النهار علي قيام الليل)[2] وكما ورد أيضاً في الحديث: (قيلوا فإن الشياطين لا تقيل)[3] .
6. أن لا يحتقب الأوزار بالنهار، فإن ذلك مما يقسي القلب ويحول بينه وبين الرحمة، فإن كثرة الذنوب والمعاصي تفوت على الإنسان حضور الصلوات المكتوبة في وقتها وفي جماعة، ولا سيما أن صلاة الفجر هي من بين هذه الصلوات، لذا قال أبو سليمان الداري: (لا تفت أحد صلاة الجماعة إلا بذنب)[4] .
7. قراءة المأثورات بصدق وإخلاص خاصة عند النوم، وليقرأ من سورة الكهف من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[5] إلى آخر السورة، فإنها توقظ الإنسان من النوم متى ما شاء، وذلك كما روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال له رجل: فيغلبني النوم ، فقال له ابن عباس إذا أردت أن تقوم أي ساعة شئت من الليل فأقرأ إذا أخذت مضجعك:

5- فتح الباري بشرح صحيح البخاري – كتاب بدء الوحي –13/1 .

1- أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس – حديث رقم(1693)، باب ما جاء في السحور .

2- صحيح الجامع (4431) .

3- أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – 421/1 .

4- سورة الكهف الآية (109-110) .

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ إلى آخر السورة ، فإن الله يوقظك متى ما شئت من الليل. [1]

8. أن ينام الإنسان علي طهارة أي على وضوء وسواك لقوله ﷺ : (إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة)([2])، وذلك لأن النوم علي الطهارة صفة كانت يتصف بها الحبيب المصطفي ﷺ، وأن الإنسان الذي ينوم على طهارة لا يقربه شيطان، والشيطان يأمر بالسوء ومنه عدم حضور صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة. والإنسان الذي ينوم على طهارة يكون معه ملك يحرسه ليله كله، ويحثه على الخير ومنه صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة، ويا حبذا لو قرن الطهارة بتلاوة شيء من القرآن عند نومه لحديث شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (ما من رجل يأوي إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل إلا وبعث الله إليه ملكاً يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب)[3]
9. أن ينام مستقبلاً القبلة تائباً من كل ذنب، سليم القلب، لا يحمل حقداً على أحدٍ من أهل الإسلام، ولا يحدث نفسه بظلم أحد من أهل الإسلام.
10. مصاحبة الأخيار لقوله ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)[4] . كما في الحديث (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ...) [5].
11. أن يتخذ المعينات الحسية كالمنبه والموبايل وساعة اليد وغيرها أو يكلف أحداً من جيرانه بأن يوقظه لصلاة الفجر لقوله ﷺ : { من يكلؤنا الليلة لا نرقد عن صلاة الصبح قال بلال : أنا ....)[1].

5- ذكره القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن – مناهل العرفان – بيروت – بدون تاريخ مجلد (6) – 72/11 عن الثعلبي .

6- أخرجه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على أبي الدرداء ، والبيهقي في الشعب موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن العاص .

1- جامع الأصول في أحاديث الرسول – 259/4 برقم (2245) .

2- رواه أبو داوود في الأدب برقم (4833) .

3- مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم – مكتبة الغزالي – دمشق- مجلد(6) -178/16، برقم (2628) .

4- رواه النسائي (624) .

الخاتمة

أولاً: النتائج :

(1) إن صلاة الفجر لها قيمها التربوية ، وقد تمكن الباحث من استنباط القيم التربوية التالية لشعيرة صلاة الفجر وهي :-

أ. القيم التربوية الإيمانية والروحية .

ب. القيم التربوية الاجتماعية والاقتصادية .

ج. القيم التربوية الصحية .

د. القيم التربوية التعليمية .

هـ. القيم التربوية الجهادية .

(2) تتجسد القيم التربوية الإيمانية والروحية لصلاة الفجر في أن المؤدي لصلاة الفجر في وقتها وفي جماعة يسلم من النفاق ، ويأمن من كل مكروه ، وتعلوا درجاته في الجنة .

(3) و القيم التربوية الاجتماعية لصلاة الفجر ، يتجسد في أن الذي يؤديها في وقتها وفي جماعة ، يكون اجتماعياً يتفقد ويسأل عن حال من غاب عنها . و القيم التربوية الاقتصادية لتلك الصلاة تكون سبباً في زيادة الرزق والدرجات العلى في الجنة .

(4) كذلك أن أداء تلك الشعيرة في وقتها وفي جماعة تجعل الإنسان ذو بنية جسمية قوية وصحة معافاة ، ونشاط زائد .

(5) يتعلم الإنسان في وقت الفجر كل ما هو نافع وجديد ، وتكمن قيمها التربوية والتعليمية في أن التعليم في ذاك الوقت يكون باقي الأثر في الذهن .

(6) إن أداء صلاة الفجر تكون في وقت يكابد فيه الشيطان بني آدم ، فهي حقاً لها قيمها التربوية الجهادية في الذهاب إلى المسجد في الظلام ، وفي وقت يحلو فيه النوم للنائم ، فإن الإنسان يجاهد نفسه والشيطان في ذاك الوقت .

ثانياً: التوصيات:

(1) يوصى الباحث الآباء والأمهات بِحَث الأبناء ذكوراً وإناثاً على أداء صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة للذكور.

(2) يوصى الباحث المسلم بالإكثار من قراءة المأثورات وإخلاص النية عند النوم للقيام لأداء شعيرة صلاة الفجر في وقتها وفي جماعة.

(3) على المسلم أن يتخذ المعينات والوسائل التي تعينه على أداء تلك الشعيرة في وقتها وفي جماعة كالمنبه مثلاً .

(4) يوصي الباحث المسلم بالابتعاد عن اقتراف الذنوب والمعاصي لأنها تعمى القلب، وتمنع من حضور صلاة الفجر، وباقي الصلوات، وكما ورد (لا تفت صلاة الجماعة أحداً إلا بذنب).

(5) على الباحثين البحث في القيم التربوية لشعيرة صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

القرآن الكريم:

(1) أحمد بن حنبل–دار الكتب العلمية – بيروت– ط(1) –1993م .

(2) أحمد بن الحسين البيهقي– دلائل النبوة– دار الكتب العلمية– بيروت– بدون تاريخ.

(3) أحمد بن شعيب النسائي– مكتب المطبوعات الإسلامية– حلب– ط(2) – 1986م.

(4) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية – مجموع الفتاوى –دار الوفاء المنصورة – ط(3) –1426هـ.

(5) أحمد بن على القلقشندى – صحيح الأعشى في صناعة الإنشاء – تحقيق عبد القادر فكار وزارة الثقافة – دمشق –1981م

(6) أحمد على بن حجر العسقلاني – فتح الباري – دار الفكر – بيروت – بدون تاريخ.

(7) إسماعيل الجوهري– الصحاح– دار العلم للملايين– بيروت – ط (3) – 1984م.

(8) الألوسي البغدادي– روح المعاني–دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط(1) – 1985م.

(9) ابن أبي شيبه – مصنف ابن أبي شيبة – دار الفكر بيروت –ط(1) –1989م .

(10) ابن رجب الحنبلي– جامع العلوم والحكم– شرح خمسين حديثاً من جوامع الحكم– دار نهر النيل.

(11) ابن منظور جمال الدين بن مكرم – لسان العرب – دار صادر – بيروت – بدون تاريخ .

(12) سليمان بن الأشعث – سنن أبي داود – تحقيق محمد محي الدين – دار الفكر.

(13) شمس الدين بن قيم الجوزية– زاد المعاد في هدي خير العباد– طبع المطبعة الميمنية– مصر.

(14) عبد الرزاق بن همام الصنعاني – المصنف – من منشورات المجلس الأعلى – تحقيق مجيب الرحمن الأعظمي .

(15) عز الدين بن الأثير الجزري – أسد الغابة في معرفة الصحابة – دار الفكر – بيروت – 1409هـ .

... مالك بن أنس – الموطأ – دار إحياء التراث العربي – بيروت (بدون تاريخ).

(16) الموطأ – تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف – المكتبة العلمية – القاهرة ط(2) (بدون تاريخ) .

(17) محمد بن أحمد القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – مكتبة الغزالي – دمشق – بدون تاريخ

(18) مجد الدين بن الأثير الجزري – جامع الأصول في أحاديث الرسول – دار الفكر – بيروت – ط(1) 1983م .

(19) مجد الدين الفيروز أبادي – القاموس المحيط – مؤسسة الرسالة – بيروت – (بدون تاريخ)

(20) محمد بن إسماعيل البخاري – صحيح البخاري – دار ابن كثير – اليمامة – ط (3) – 1407هـ .
(21) محمد شمس الحق العظيم أبادي – عون المعبود بشرح سنن أبي داؤد – دار الفكر – بيروت – ط (3) – 1979م .
(22) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري – المستدرك على الصحيحين – دار الفكر، بيروت – 1398هـ .
(23) محمد بن عمر الخوارزمي – الكشاف – دار الفكر – بيروت – ط(1) – 1977م.
(24) محمد بن عيسي الترمذي – سنن الترمذي – دار إحياء التراث العربي بيروت .
(25) محمد بن محمد الغزالي– إحياء علوم الدين– دار الفكر– بيروت– ط(2) 1989م .
(26) محمد بن يزيد القزويني – سنن ابن ماجه – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – بيروت .
(27) مسلم بن الحجاج النيسابوري – صحيح مسلم – دار إحياء التراث العربي – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
(28) ناصر الدين البيضاوي– تفسير البيضاوي– دار الكتب العلمية– بيروت– 1988م .
(29) نور الدين علي بن الهيثمي – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – دار الكتاب العربي – بيروت – 1407هـ .

ثانياً المراجع :

(1) جلال الدين السيوطي : تاريخ الخلفاء – تحقيق محمد محي الدين .
(2) جليل على لفتة – علم الطب والصحة في الإسلام – دار الصدر – ط(2) – 1410هـ .
(3) خالد بن حامد الحازمي – أصول التربية الإسلامية – دار الزمان – المدينة المنورة – ط (2) – 2002م .
(4) خالد محمد خالد – خلفاء الرسول – الدار السودانية للكتب – الخرطوم – ط(8) – 1986م .
(5) صالح هنري ذياب – أسس التربية – عمان – ط(2) .
(6) عبد الحميد دياب – أحمد قرموز – مع الطب في القرآن – تقديم محمود ناظم النسيمي – مؤسسة علوم القرآن – بيروت – ط(2) – 1982م .
(7) عبد العزيز عبد الرحيم – نظرات علمية في القرآن – مطبعة جامعة الخرطوم – 2005م.
(8) عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام – دار السلام – حلب – ط(3) – 1981م

(9) علي خليل أبو العينين – فلسفة التربية الإسلامية في القرآن – دار الفكر – القاهرة – ط (2)/ 1985م.
(10) على عبد الحليم محمود – التربية الروحية – دار التوزيع والنشر الإسلامية – ط(1) – 1995م .
(11) محمد إبراهيم كاظم – تطورات في قيم الطلبة – مكتبة الأنجلو – القاهرة –1992م
(12) محمد بن عبد الرحمن المباركفورى – تحفة الأموذي بشرح جامع الترمذي – تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف – دار الفكر – بدون تاريخ .
(13) محمد عبد السلام العجمي – أصول التربية الإسلامية – منشورات جامعة السودان المفتوحة – ط(1) – 2007م.
(14) محمد حسن العمايرة – الفكر التربوي الإسلامي – دار المسيرة – عمان – ط(7) – 2000م
(15) محمد حلمي محمد خضر – الرياض الندية في الخطب المنبرية – مكتبة الإرشاد – جدة – ط(2) 1992م.
(16) محمد على الصابوني – صفوة التفاسير – دار الصابوني – القاهرة – ط(9) – بدون تاريخ.
(17) محمد قطب – منهج التربية الإسلامية – دار الشروق – بيروت – ط(6) – 1982م.
(18) مختار سالم – الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع – تقدين أحمد العجوز – مؤسسة المعارف – بيروت – 1988م.
(19) مقداد يالجن – أهداف التربية الإسلامية وغاياته – دار الهدى – الرياض –1989م .
(20) نادية جمال الدين– فلسفة التربية عند أخوان الصفا– المركز العربي للصحافة – القاهرة 1983م .
(21) يوسف القرضاوي – الإسلام هو الحل – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط(2) – 1983م .

ثالثاً الدوريات :

(1) محمد وجيه الصاوي – القيم الإسلامية – حوليات كلية التربية – جامعة قطر – السنة (7) – العدد (7) –1990 م.